شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩ - جزء فيه

كتاب الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة
للعلامة المجتهد الحافظ المسند المجدد شيخ
الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله
تعالى ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فضل بعض خلقه على بعض حتى فى البلاد والاماكن وبقاع
الارض والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين جمع ايمان و
فرض و بعضهم كفر ورفض و بعد فقد وقع الكلام فى التفضيل بين مكة والمد
قلت عمار جحر ائمتى مذهبنا الى مذهب مالك وقلت بتفضيل المدينة لما قام عندى
من الادلة فى ذلك وها انا ابوزه فى هذه الاوراق واضح المسالك مسمى بالحج المبين فى
التفضيل بين المكة والمدينة وترتبته على ثلثة فصول الفصل الاول فى اسماء هذين
البلدين فللاولى ثلاثون اسما احدها مكة وهو ماخوذ من تمكك العظم اى اجتذبت
ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما فى ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما فى
البلاد من الاقوات التى تاتيها فى المواسم وقيل انها تمك الذنوب اى تذهبها وقيل
لقلة ما فيها وقيل لما كانت فى بطن واد تمكك الماء بين من جبالها عند نزول المطر او
ينجذب اليها الثانى بكة على الاصح من انها ومكة بمعنى واحد والباء بدل من الميم
لانها تبك اعناق الجبابرة اى تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لازدحام الناس فيها فى الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة الثالث الامين
لتحريم القتال فيه الرابع البلد قال تعالى وهذا البلد الامين الخامس البلدة قال
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة السادس البيت العتيق من الغرق او لانه لم يظهر
عليه جبار السابع البيت الحرام لتحريم القتال فيه الثامن المامون كذا ذكره ابن دحية
التاسع ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وقيل لان اهل القرى يرجعون اليها

فى الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا العاشر الناسة بالنون وتشديد الهملة من
نس الشى اذا يبس من العطش لقلة مائها الحادى عشر الباسة بالموحدة حكاه الخطابى
لانها تبس الملحد اى تحطمه وتهلكه الثانى عشر الناسة بالنون ومهملتين مشددة
الاولى لقلة مائها الثالث عشر صلاح لان فيها صلاح الخلق وتعمل فيها الاعمال الصالحة
الرابع عشر ام رحم بضم الراء لتراحم الناس وتواصلهم فيها وذكرها بعضهم ام الرحم معرفا
الخامس عشر ام زحم بالزاى من الازدحام الناس فيها ذكره الرشاطى فى الاسناب السادس عشر
كوثى بضم الكاف وفتح المثلثة باسم موضع منها وهى محلة بنى عبد الدار ذكره الخطيب فى
تاريخه السابع عشر الحاطمة لحطمها الملحد الثامن عشر العرش بوزن بدر قال الكراع
وبضمتين قال البكرى والعريش ذكره ابن سيده لان ابياتها عيدان تنصب وتظلل
الاول واحد العروش والثانى جمع العريش التاسع عشر القادس من التقديس العشرون
المقدسة والقادسة الحادى والعشرون الى الثلاثين القرية والنثرة وطيبة حكاه
الزركشى فى احكام المساجد والحرم والمسجد الحرام والمعطشة وبرة والرتاج ذكره
الطبرى فى شرح التنبيه والطعبة والراس لانها اشرف الارض كراس الانسان واما
المدينة فاسماؤها كثيرة ايضا اخرج الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن القاسم بن محمد
قال بلغنى ان للمدينة فى التوراة اربعين اسما واخرج عن عبد الله بن جعفر بن
ابى طالب قال سمى الله المدينة الدار والايمان وقال حدثنى محمد بن الحسن عن
عبد العزيز بن محمد عن ايوب بن سيار عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمدينة عشرة اسماء وهى المدينة وطيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة
وتيدد ويثرب والدار وقال حدثنى محمد بن الحسن عن ابراهيم بن ابى الحسن
قال للمدينة فى التوراة احد عشر اسما المدينة وطابة وطيبة ومسكينة وجابرة
والمجبورة والمرحومة والعذراء والمحبة والمحبورة والعاصمة قال العلماء المدينة

اذا اطلقت اريد بها دار الهجرة غلب عليها تفخيما لشانها واشتقاقها من دان اذا طاع
فالميم زايدة او من مدن بالمكان اقام بر فهي اصلية قال ابن دحيم والنسبة اليها
مدني والى مدينة المنصور وهي بغداد مدني لان الميم فيها اصلية واليا زايدة واما
طابة وطيبة فاشتقاقهما من الطيب وهي الرايحة الحسنة قال ابن دحلان من
سكنها يجد في قلبها وجدانها رايحة طيبة او من الطيب بالتشديد وهو الطاهر الخلو صها
من الشرك وطهارتها او من طيب العيش بها اقوال وقد كتبت وانا قافل من الحج
سنة تسع وستين ملغزا فيها الى صاحبنا امام الادباء الشهاب احمد بن محمد المنصوري
البس الله سلطان الادباء تاج الاكرام وهداه منهج الكرام ما اسم على اربعة وهو مفرد
علم وكم فيه من اشارة تعهد ارتفع بالاضافة وخفض من رام خلافه ان حذفت
نصفه الثاني فاسم لاكرم قبيل او فعل خفيف غير ثقيل وان ضممت الى اول آخره
فاسم لمن قد هاجر وان جمعت ثالثه الى اول ففعل لا شك في لطفه ومع ذلك
يابى الحبيب ان يفعله بالفة وان تشدد ثانيته فهو في المتلوفيه قافيته وان
صحفت جملته فاسم لما ان حل بر حرم وان اشبهه الانسان ظرف وكم وان
ابدلت من يايه الف فهو على حاله لا يختلف ان كررت اوله وصحفت ثالثه فاصل
كل نذير وبشير ومن عجب ان جمع شبهي المسك والكافور حوى افضل الخلق والخلق
وافصح القول والنطق فافصح عنه غيبه ولذ بصاحب طيبة فكتب الي بالجواب
ايده الله مولانا جلال الدين والدنيا معدن التبريز والفتيا جمل الله بر مراد الاسلام
وجمعنا واياه في طيبة على ساكنها افضل الصلوة والسلام وبعد فقد وقف العبد
على تنميق هذا اللغز الممتنع على غير قريحته السهل على سجيته فوجدت ذكاء مولانا
لم يترك قولا ولا مقالا لقايل ولا فضلة لفاضل بل حال ببديع استقصائه
بين السوال والجواب وظرف من الحروف بالباب وقال بالصحيح دون السقيم

واجتنى الزهر وترك الهشيم فهنالك قدح العبد زند الفكرة بعد اخماده الهيط
طرف الفترة من وقاده فوجد مولانا قد الغز في اسم جمع على الارض وبعضه
على السماء وفيه طهر الابصار من العمى ان شدد فهو مضاد لمره وان ضم فهو مشترك
بين شهر واجره وان ابدلت ثانيته رآء احتاج الى شراب العطار وربما ينشاء عن
شراب الخمار وان الفي نصفه فهو ضد البسط والنشر وان ابدل ثالثه زايا فهو
الحوت فهو من شاطي البحر وان زحم والحالة هذه فهو اخو السلاطين ولا يزال في خدمة
طرويس ومن اسمايها طيبة بالتشديد والمطيبة والبلاط وجيبة والحبيب خالويه
ذكر الكلابن حوالير ومدخل صدق ودار السنة ودار الهجرة وحسنة والبحرة
والبحيرة والبخيرة ذكر الاربعة كراع والثلاثة في اللغز اسم للقرى واما تسميتها
بالمسكينة فهي من السكينة او المسكنة والعذراء لانها لم تنل بمكروه والقاصمة
لانها قصمت الجبابرة واما تسميتها يثرب فقيل لانه اسم ارض في ناحيتها وقيل
اسمها يسرب بن وايل بن ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد سميت بر
القران حكاية عن قول المنافقين وورد في الصحيح النهي عن تسميتها بذلك لانه
من الترب وهو الفساد او من التثريب وهو التوبيخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكره الاسم القبيح اخرج احمد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة واخرج الزبير بن بكار من
حديث ابن عباس مثله الفصل الثاني في حدها هذين الحرمين قال ابن سراقة
الحرم موضع واحد وهو مكة وما حولها ومساحتها ستة عشر ميلا في مثلها وهو
بريد وثلث في بريد وثلث على التقريب وقال الماوردي في الاحكام السلطانية و
غيره حده من طريق المدينة دون التنعيم على ثلثة اميال وقيل اربعة ومن اليمن
ستة وقيل سبعة عند اضاة لبن ومن الطايف من بطن نمرة والعراق على سبعة

من الجعرانة فى شعب ابى عبد الله بن خالد تسعة وتسعون بيتا بمنقطع الاعشاش عشرة
ونظمها بعضهم فقال ولحرم التحديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذا رمت
اتقانه وسبعة اميال عراق وطائف وجدة عشر ثم تسع جعرانه واول من
وضع حده ودعا ابراهيم عليه السلام باشارة جبريل عليه السلام ثم حده بها
النبى صلى الله عليه وسلم كما اخرج الازرقى من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن محمد
بن السائب بن خلف عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم اراه ان تجدد انصاب الحرم
عام الفتح واما حد حرم المدينة فاخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال الحرم ما بين لابتى المدينة على لسانى واخرج الشيخان عن على بن
ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير الى
كذا وفى رواية مسلم الى ثور استشكل بان ثورا بمكة ولذا قال الحازمى صوابه
الى احد وكذا رواه الزبير بن بكار من حديث عبد الله بن سلام وقال النووى يحتمل
ان يكون ثور ابا الجبل هناك اما احد او غيره ثم خفى اسمه قال المحب الطبرى ثور
جبل بالمدينة راتبة غزيرة وقال المطرى هو جبل صغير مدور خلف احد يغرب
اهل المدينة خلفا عن سلف وغير شرقيه وكذا قال ابن تيمية وانكر بعضهم ايضا عيرا
وهو وهم بلا خلاف وقد ذكر ابن السيد وغيره من اهل اللغة ان عيرا جبل مشهور معروف
بقرب المدينة وفى الحديث احد على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع
النار اخرج جبر الزبير من حديث ابى ليلى الحارثى قال ابو عوانة فى مستخرجه قال
مالك حيلة حرم المدينة بريد فى بريد قلت قد اخرج الزبير حدثنى محمد
بن الحسن عن نضير بن زراجم عن مبشر بن الفضل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرم المدينة بريدا ميلين وثمانية اثافى الحرض مثل ذلك من استجاد
برقيل الفتح وجعل ما بين الحرتين حجرة لاهلها والثلاثيان المذكورتان هما الحرتان

الفصل

الفصل الثالث فى التفضيل بينهما لا خلاف انهما افضل الارض ثم ذهب
الشافعى رضى الله عنه الى ان مكة افضل من المدينة قال النووى فى شرح المهذب
وبه قال علماء مكة والكوفة وابن وهب وابن حبيب المالكيان وجمهور العلماء
قال العبدرى وهو قول اكثر الفقهاء وهو اصح الروايتين عن احمد قال ابن حزم
ذهب اليه من الصحابة جابر وابن عمر وابو هريرة وابن الزبير وعبد الله بن عدى
وعلى وابن مسعود وابو الدرداء وغيرهم وذهب مالك رحمه الله وجماعة الى ان
المدينة افضل وروى عن عمر رضى الله عنه استدلالا بما اخرجه الترمذى
وصححه عن عبد الله بن عدى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
الحزورة فقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا انى اخرجت
منك ما خرجت واخرج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا ان قومى اخرجونى
منك ما سكنت غيرك حسن صحيح واخرج عن عبد الله بن الزبير رضى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة
فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام افضل من الصلاة فى
مسجدى هذا بمائة صلوة هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وممن صحح ابن عبد
البر وقال انما لم يخرجه عنه التنازع ومن ضعفه بان حبيبا تكلم فيه لم يلتفت اليه فان
ائمة الاسلام وثقوه كاحمد وابن مهدى وغيرهما واعلم ان الاختلاف على عطاء فان
قوما يروونه عن ابن الزبير واخرين يروونه عن ابن عمر وآخرين عنه عن جابر
فهذا ليس بعلة لامكان ان يكون عند عطاء عنهم والواجب ان لا يدفع خبر ثقة بمثل هذا
الا بحجة وقد تابع حبيبا عليه الربيع بن صبيح نرواه عن عطاء عن ابن الزبير وبهذا
الحديث الصريح يدفع الاحتمال الذى قيل فى الصحيحين ان المسجد الحرام اى

فانه افضل متعبد بون الالف او فهما مستويان واحتجوا ايضا بان فيها المناسك
والمشاعر العظام وبانها لا يدخلها احد الا محرما وبان الله حرم استقبالها واستدبارها
عند قضاء الحاجة واوجب استقبالها في الصلاة وبان الغسل لدخولها مسنون
وبانه تعالى قال فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية وبان فيها
الاستلام والتقبيل للركن ولم يوجد في المدينة مثل ذلك وبان الوارد بن اليها
من الانبياء والرسل اكثر وبان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بها اكثر وبانها حرم امن
في الجاهلية والاسلام وبان الله تعالى حرمها يوم خلق السموات والارض كما
في حديث الصحيحين واستدل الاخرون بحديث المستدرك اللهم انك
اخرجتني من احب البقاع الى فاسكني في احب البقاع اليك فاجيب بان اكثر
اهل العلم ضعفوه وقال ابن عبد البر لا يختلف اهل العلم انه منكر موضوع وقال
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ان صح فمعناه اخرجتني من احب البقاع الي في
امر معاشي فاسكني في احب البقاع اليك في امر معادي واحتجوا ايضا بحديث
الطبراني المدينة خير من مكة وهو ايضا ضعيف كما قاله ابن عبد البر وانه تعالى
بدأ بها في قوله ادخلني مدخل صدق وبانه لا يصبر احد على لاوائها او يموت بها
الا شفع له ولم يات في مكة مثل هذا وبان بها روضة من رياض الجنة وهي ما
بين القبر والمنبر واقول المختار الوقف عن التفضيل لتعارض الادلة بل الذي
تميل النفس اليه تفضيل المدينة واما الحديثان المذكوران اولا فمعارضان بما
اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ونحن نقطع بانه اجابة دعاء صلى الله
عليه وسلم فقد كانت احب اليه من مكة واما قوله لخير ارضي الله فهو ماول اما
بانه قبل ان يعلم تفضيل المدينة او بانها خير الارض ما عدا المدينة كما قاله ابن العربي

وهو احد

وهو احد التاويلين في قوله لمن قال يا خير البرية ذاك ابراهيم وفي الحديث
ايضا اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وقد يستانس
بهذا في حديث تضعيف الصلاة واما كون مكة تضاهي المشاعر والمناسك فقد
عوض الله تعالى بالمدينة عن الحج والعمرة باجرين وعد الثواب عليهما اما العمرة ففي
الصحيح صلاة في مسجدي هذا كعمرة واما الحج فروى عن ابي امامة مرفوعا من خرج على
ظهره لا يريد الا الصلوة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة واما قولهم ان
الله حرم استقبالها واستدبارها في الحاجة واوجب استقبالها في الصلوة وبها
الاستلام والتقبيل فهذه كلها تتعلق بالكعبة لا بمكة وليس الكلام فيها ولهذا لما
قال عمر لابن عباس رضي الله عنهما انت القائل بمكة خير من المدينة فقال هي حرم الله
امن فيها بيته قال عمر لا اقول في حرم الله ولا في بيته شيئا فخبر الزبير بن بكار
من طريق اسلم مولى عمر عن عمر اي وانما الكلام فيما عداه واما كون الوارد بن اليها اكثر
فكثرتهم تقابل بشرف الوارد اليها ورفعة مرتبته التي لا توازيها جميع المراتب وقد
فضل اسمعيل على اسحق بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته مع كثرة الانبياء جدا
من ولد اسحق ولا يعرف من ذرية ولد اسمعيل نبي غيره صلى الله عليه وسلم واما كون
اقامته صلى الله عليه وسلم بها اكثر فهذا فيه خلاف اي بعد النبوة فانه روي انه
اقام بها عشرا وتوفي على راس الستين واما على الرواية الاخرى فثنتان ما بين الاقامتين
فاقامته بالمدينة اشهى واغلى للدين وبها تقررت الشرايع واكمل الدين وفرضت
الفرايض وقد اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا المدينة قبة
الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوء الحلال والحرام واما كون الغسل
لدخولها مسنونا فالمدينة كذلك صرح به النووي في مناسكه واما قوله انما
المشركون نجس فكذلك المدينة لا يمكن من دخولها كافرا بالحديث الصحيح وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نازع بعضهم فى الاحتجاج بالروضة بانها قطعت منها الاكلها وقد ورد فى حديث
اخرجه الزبير بن بكار عن سعد بن ابى وقاص مرفوعا ما بين مسجدى الى المصلى
روضة من رياض الجنة وهذا القدر اما قولهم ان الله حرمها فهذا هو الذى اشار
الى الوقوف عن القطع بتفضيل المدينة وغيره ايضا قول ان ابراهيم هو الذى حرمها
بدعوته واستند الى حديث الصحيحين ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانى
حرمت المدينة واجاب عن مستند الاول بان معنى حرمها يوم خلق السموات و
الارض كتب فى اللوح المحفوظ ان مكة سيحرمها ابراهيم واظهر ذلك للملائكة و من
قال بالاول اجاب عن حديث الثانى بان ابراهيم اظهر تحريمها بعد ان كان خفيا
مهجورا والقول الثانى عندى ارجح وان رجح النووى فى شرح المهذب وغيره الاول
لان العدول عن ظاهر اللفظ لا مقتضى له ولا دليل فى قولهم حرمها يوم خلق السموات و
الارض لان الاشياء كلها حلالها وحرامها حرم واحل من القدم بخطاب تعالى القديم
النفسى وان قلنا ان الله هو الذى حرمها فقد ثبت فى الصحيح كما تقدم حرمت
المدينة على لسانى وهو صريح فى ان الله حرمها ومما اختصت به المدينة دون مكة
انها فتحت بالقرآن وفتح غيرها بالسيف وان الايمان يأرز اليها كما تأرز الحية الى
جحرها وان من اخاف اهلها اخاف جنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها
تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد واستحباب المجاورة بها وكراهيتها بمكة
ان من ترهبها رغبة عنها ابدلها الله خيرا منه وانه لا يكيد احدا هلها الا اذاب كما يذوب
الملح فى الماء وانها تأكل القرى بفتحها كما قال الراجز ونفتحها فتحت مكة وما حولها
كما ورد بكل ذلك الاحاديث وليس لمكة واحدة من هذه وقد عوض اهل المدينة
عما كان يفعله اهل مكة من الطواف بين كل ترويحتين فى رمضان بان جعلت لهم
ستا وثلاثين ركعة لتكون صلاتهم مساوية لصلاة اهل مكة بطوافهم وليس

ذلك لغيرهم وان تأمل ذو البصيرة لم يجد فضلا اعطيته مكة الا واعطيت
المدينة نظيره او اعلا منه استدراك محل هذا الخلاف فى غير قبره صلى الله
عليه وسلم اما هو فافضل البقاع بلا اجماع نبه على ذلك القاضى عياض وغيره بل
افضل من الكعبة بل رأيت بخط القاضى تاج الدين السبكى عن ابن عقيل الحنبلى
انه افضل من العرش وفى ذلك قال بعضهم ،، جزم الجميع بان خير الارض ما قد
حاط ذات المصطفى وحواها ، ونعم لقد صدقوا بما كها نعلت ، كالنفس حين
زكت زكت ما واها خاتمة فى فوايد منثورة انتخبتها من كتاب اخبار
المدينة للزبير بن بكار اخرج بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن التيمى وغيره من مشيخة
اهل المدينة قال كان ساكن المدينة فى سالف الزمان قوم يقال لهم صعلد
فابح فالح فغزاهم داود النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ منهم مائة الف عنزة قال وسلط
الله عليهم الدود فى اعناقهم فهلكوا وقبورهم هذه التى فى السهل والجبل واخرج
عن زهير بن اسلم قال كان بالمدينة العماليق وكان فى ذلك الزمان الاول تمضى اربعين
سنة وما يسمع بجنازة واخرج عن عروة قال كانت العماليق قد انتشروا فى البلاد
فسكنوا مكة والمدينة والحجاز وعتوا عتوا كبيرا فبعث اليهم موسى عليه السلام
ركبا من بنى اسرائيل فقتلوهم وافنوهم ومكثوا مكانهم فكان ذلك اول سكنى
اليهود المدينة وقال حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن
طلحة بن خراش عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال اقبل موسى وهارون حاجين فمرا بالمدينة فنزلا احدا فاضطجع هرون
الموت فقام موسى وحفر له لحدا ثم قال يا اخى انك تموت فقام هرون فدخل
فى اللحد فقبض فحثى عليه موسى التراب واخرج عن داود بن سكين الانصارى عن مشيخته
قالوا كانت يثرب فى الجاهلية تدعى غلبة نزلت اليهود على العماليق فغلبتهم عليها

فنزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها ونزل المهاجرون على الاوس و
الخزرج فغلبوهم عليها ونزلت الاعاجم على المهاجرين فغلبوهم عليها واخرج عن ابراهيم
بن عبد الله بن حارثة قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فضاع
كلثوم بغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابنجحت يا ابا بكر وقال حدثنا
محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن عثمان بن عبد الرحمن بن طلحة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الانصار ان تهدموا الرطام وقال انها من نية المدينة
وقال حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من قبا فمر على بني سالم فصلى بهم
الجمعة بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد ثبت في الحديث ان اسعد بن زرارة
اقام الجمعة في المدينة قبل مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ايلغز
فيقال عبادة فرضها الله على رسوله فاخر فعلها وفعلها قبله عدة جماعة من
اصحابه هي الجمعة واخرج عن مجمع بن يزيد قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد مرتين بناه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله عليه خيبر بناه
وزاد فيه مثلي ذلك وضرب الحجرات ما بينه وبين القبلة واخرج عن انس
قال بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما بناه باللبن والجريد وانما بناه باللبن بعد
الهجرة باربع سنين وقال حدثني عبد الله بن نافع عن داود بن قيس عن نافع بن
جبير بن مطعم قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وضعت قبلة
مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها امامها وقال حدثنا محمد بن الحسن
حدثني عبد الله بن يزيد بن عياض عن ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدي حتى فرج لي بيني وبين الكعبة وقال حدثنا

محمد بن

محمد بن الحسن عن سليمان بن داود بن قيس عن ابيه انه بلغه ان النبي صلى الله
عليه وسلم وضع اساس المسجد حين وضعه وجبريل قايم ينظر الى الكعبة فكشف
ما بينه وبينها وقال حدثني محمد بن اسمعيل عن الخليل بن عبد الله الازدي عن
رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد
ليعدل القبلة فاتاه جبريل فقال يا رسول الله ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة
ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة
لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبريل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشيا
على حالها وصارت قبلته الى الميزاب وقال حدثنا محمد حدثني كثير بن جعفر عن
زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل مسجدي هذا
لصلاة او لذكر الله تعالى او ليتعلم خيرا او ليعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ولم يجعل ذلك لمسجد غيره قلت فهذه خصوصية على مسجد مكة تدخل
في التفضيل وقال حدثني محمد بن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عبيد عن داود
بن مدرك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا خاتم الانبياء ومسجدي خاتم مساجد الانبياء وهو احق المساجد ان يزار او ان
يركب اليه على الوساحل بعد المسجد الحرام وقال حدثنا محمد بن اسماعيل بن المعلى
عن يوسف بن طهمان عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة في مسجدي هذا حتى يصلي فيه
كان بمنزلة حجة وقال حدثنا محمد عن عبد العزيز عن ابيه عن سعيد بن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع النداء احد في مسجدي هذا فيخرج
الا لحاجة ثم يرجع الا منافق وقال حدثني محمد بن وكيع بن الجراح عن موسى بن يعقوب
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتبع غبار المسجد بجريده وقال حدثني محمد ثنا عبد العزيز بن

بن ابى حازم عن الضحاك بن عثمان عن ابى النضر عن بشر بن سعيد او سليمان بن يسار
شك الضحاك ان المسجد كان يرش على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابى بكر وعمر وقال حدثنى محمد عن ابراهيم بن قدامة عن ابيه ان عثمان بن مظعون
تفل فى القبلة فاصبح مكتئبا فقالت له امرأته خولة بنت حكيم السلميه ما لى
اراك كيئبا قال لا شئ الا انى تفلت فى القبلة وانا اصلى فعمدت الى القبلة فغسلتها
ثم عمدت خلوقا فخلقتها فكانت اول من خلق القبلة وقال حدثنى محمد عن محمد
بن اسمعيل عن ابيه انه قدم على عمر بن الخطاب رض بسفط عود فلم يسع الناس
فقال جمروا ابر المسجد ينتفع به المسلمون فبقيت سنة فى الخلفا الى اليوم يوتى
كل عام بسفط عود واخرج عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال له ارايت ان تطوف على الناس وتجمرهم قال نعم فكان يجمرهم يوم
الجمعة وقال حدثنى محمد بن سعيد عن اخيه عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا الى صنعا كان مسجدى فكان ابو هريرة
يقول والله لو يمد هذا الى باب دارى ما غدوت ان اصلى فيه وقال حدثنى
عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابى ذيب قال قال عمر بن الخطاب لو يمد مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة لكان منه واخرج عن السيب بن المغيرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب الى سوقنا كالمجاهد فى سبيل الله
والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله قلت هذه تناظر خصوصيته
من يرد فيه بالحاد بظلم وقال حدثنى محمد عن موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله
بن كعب بن مالك عن اسمعيل بن النعمان قال دعى رسول الله صلى الله عليه
سلم لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها فى غيرها
من البلاد وقال حدثنى محمد بن حسن عن ابراهيم قال بلغنى ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال غبار المدينة تطفئ الجذام وحدثنى محمد عن محمد بن فضالة عن
محمد بن موسى بن صالح من ولد صيفى بن ابى عامر عن جده قال اقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض اصحابه على انفه من
ترابها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان تربتها المومنة
وانها الشفاء من الجذام واخرج عن ابى هريرة مرفوعا تراب ارضنا شفاء وقرحنا
باذن ربنا واصلم فى سلم واخرج عن ام سلمة انها كانت تنفث من القرحة بتراب
الصيبة وقال حدثنا محمد عن محمد بن فضالة عن ابراهيم بن ابى الجهم ان بنى
الحرث شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى فقال ايتونى عن صعيب
تاخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثم تنفيل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا
بريقة بعضنا شفاء لسقيمنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال حدثنى محمد عن
القسم عن غير واحد منهم ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى رايت الليلة انى اصبحت على نهر من الجنة فاصبح على بير غرس
فتوضا منها وبصق فيها واهدى له غسل فصبر فيها وغسل منها حين توفى
صلى الله عليه وسلم وقال حدثنى محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام
عن ابن جريج ان النبى صلى الله عليه وسلم غسل من بير غرس وقال حدثنى محمد
عن عاصم بن سويد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم بمن فشرب منه واخذ منه
شيئا وقال هذا البير بير غرس فصبر فيها ثم انزبصق فيها وغسل منها حين مات
وقال حدثنى محمد بن الحسن عن سفين بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال غسل
النبى صلى الله عليه وسلم من بير يقال لها بير غرس وقال حدثنى غير واحد منهم
عبد العزيز بن ابى حازم ونوفل بن عمارة قالوا ان كانت عايشة لتسمع صوت الوليد
يوتد او المسيار يضرب فى بعض الدور المطيفة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم

فترسل اليهم لاقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما عمل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بمصر اعني داره الا بالمناصع تو فيا لذلك هذا ما لخصته من كتاب الزبير
وما اورده من رفع جبريل الكعبة حتى وضعت القبلة مناظرا لما اخرجه احمد في
مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم لما امر ان يؤذن في الناس بالحج خفضت
له الجبال رؤسها ورفعت له القرى فاذن في الناس بالحج وقد وقع ذلك ايضا
في قبلة مسجد قبا فاخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن السموءل بنت
النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم فنزل اول اسس
هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى همصره الحجر حتى اسمر ويقول
ان جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة قالت فكان يقال انزا قوم مسجد قبلة
والله اعلم تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تمت

كتاب حصول الرفق بوصول
الرزق تاليف العلامة جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى